

حديث الرئيس محمد أنور السادات إلى رئيس مؤسسة (إطلاعات) الإيرانية

في ١٦ ديسمبر ١٩٧٤

سؤال : إننى على يقين من أنك لابد مشغول جدا هذه الايام يا سيادة الرئيس . وإنه لامتياز كبير وشرف عظيم لى ، وانى لممتن لكم غاية الامتتان وأملى أن أتمكن من أن أرد لكم بطريقتى ما اسبغتموه على من فضل وتشريف . لقد جئت اليك ليس بوصفى صحفيا حريصا على توجيه الاسئلة والحصول على عناوين عريضة كبيرة ، لكننى أجيء اليكم بصفتي ابن عباس مسعودى الذى كان صديقاً حميماً للعرب ، والذى حاول خلال حياته ، باذلا أقصى جهده أن يقرب أكثر ما بين ايران وأشقائنا العرب . . اننى بصفتي ابنه ، أو من ايماننا كبيرا بقضيتكم وبقيادتكم الرائعة . . والآن ، فإن من بين المشكلات الكبرى التى تواجه العالم ، الصراع القائم مع اسرائيل . . فما هى أفضل وأيسر طريقة تشعررون - يا سيادة الرئيس - ان السلام يمكن أن يتحقق بها فى هذه المنطقة ؟

الرئيس : حسن . . اعتقد أن من أكثر الأمور إلحاحا وأهمية فى هذا الوقت هى أن نحاول ونعمل على نزع فتيل القنبلة التى توشك ان تنفجر هنا فى الشرق الأوسط بسبب الصراع العربى الاسرائيلى . . وعندما أقول نزع فتيل القنبلة فاننى أعنى أن الحركة التى اكتسبتها عملية السلام يجب أن تستمر . ولقد بدأنا هذه الحركة باتفاقات فك الاشتباك التى نفذت فى بداية هذا العام ، وكان يجب ان تستمر منذ ذلك الحين ، وقد حدث تباطؤ فى الحركة واذا سألتنى الآن ماذا يمكن عمله ، فلا بد أن أقول لك هذا : يجب أن نحى من جديد حركة عملية السلام كلها بعد أن خفت خلال الصيف الماضى . . أولا . . يجب أن يقتنع الاسرائيليون بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ بأن القوة والعمل العسكرى لن يحلا مشكلة الصراع الاسرائيلى العربى أو مشكلة الشرق الأوسط هنا ، ويجب إقناعهم متى ادخلوا هذا فى اعتبارهم بأنه ليست هناك حاجة

لأن تتراكم لديهم أكوام كبيرة من الاسلحة كذلك التي تلقاها الاسرائيليون من الولايات المتحدة - أسلحة معقدة وقد بلغ الأمر حدا قيل معه في الولايات المتحدة - كما حدث فعلا من جانب رئيس الاركان الامريكي - إن هذه الاسلحة استنزفت مخازن الجيش الامريكي - ومن ثم فإن هذا يجب أن يكون المبدأ الأول الذي يتعين على الاسرائيليين أن يفهموه ، فإذا فهموا ذلك ، واستمرت الحركة في عملية السلام . فهذا سيعنى انه يجب على اسرائيل أن تقدم دليلا على رغبتها في السلام . ومن ناحية عملية فإننى اشير الى أراضينا العربية التي احتلت بعد الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ . يجب أن تسترد هذه الأراضى بعيدا عن أى مساومة أو حل وسط ، فإذا استعدنا هذه الاراضى واذا أصبح الاسرائيليون مقتنعين بأن القوة والعمل العسكرى لن يحلا المسألة ، فاعتقد أن هذا سيعنى أننا ننزع فتيل القنبلة هنا ، ونستطيع أن نكون على استرخاء فى مؤتمر جنيف ونبدأ فى حل المشكلات طبقا لقرار الأمم المتحدة رقم ٣٣٨٠

سؤال : سيادة الرئيس . . هل لا يزال يساورك الأمل بالنسبة لسياسة الدكتور كيسنجر القائمة على الخطوات التدريجية ، خطوة خطوة ، أن تحقق اتفاق سلام ؟

الرئيس : لدينا الآن نظريتان - نظرية الدكتور كيسنجر - عملية الخطو نحو السلام خطوة خطوة وهذه هي النظرية ، ولدينا النظرية السوفيتية . . أن ينعقد مؤتمر جنيف على الفور . حسن . . اننى اوافق على كليهما معا ، وهذا معناه أنه اذا استطاع الامريكيون من خلال عملية الخطو ، خطوة خطوة ان يحققوا اى تقدم او نجاح فإننى أرحب بذلك وفى وسعى أن أوافق على ذلك .

اما اذا لم يستطيعوا . فسندهب الى جنيف طبقا للنظرية السوفيتية ، والامريكيون كذلك لا يستبعدون جنيف لأننا جميعا سندهب الى جنيف ، وهذه حقيقة .

سؤال : كم من الوقت ستسمحون به لذلك - لتروا ما كانت الولايات المتحدة تستطيع أن تنطلق بسياستها القائمة على دبلوماسية الخطو ، خطوة خطوة ؟

الرئيس : إننى أجرى الآن اتصالات مع الرئيس فورد والدكتور كيسنجر ، وسنرى فى المستقبل القريب ماذا ستكون النتيجة • وبعد ذلك سنتخذ قرارنا •

سؤال : ماهو رأيكم - شخصيا - فى الدور المقبل لمؤتمر جنيف ، وماذا تتوقعون أن تحصلوا منه؟

الرئيس : مؤتمر جنيف هو المكان الذى يجب أن نتلمس فيه السلام الدائم فى المنطقة وهذا سيعنى أننا سنتناول أساسا أهم مشكلة وهى فلسطين • ولهذا فإننا سنطلب أن ينضم الفلسطينيون الى مؤتمر جنيف • ثانيا فإننا سنعد كذلك لاتفاق السلام • اننى لم أذكر هنا الأراضى المحتلة لأنه كما قلت لك فى البداية لا يمكن أن تكون هناك أى مساومة أو حل وسط بشأن الاراضى العربية المحتلة منذ

عام ١٩٦٧ •

سؤال : سيادة الرئيس - متى فى اعتقادكم ، سيكون هناك مؤتمر مع الأردن وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وأى نتيجة تتنبأون بها لمثل هذا المؤتمر ؟

الرئيس : لقد بدأنا فعلا محادثاتنا مع اشقائنا السوريين والاردنيين ولقد أوفدت مبعوثا خاصا منذ يومين أو ثلاثة للملك حسين وتبادلت رسائل مع الرئيس الاسد ، كما بعث الأسد بوزير خارجيته الى الاردن . إنه هناك الآن ونحن نجرى اتصالاتنا مع الفلسطينيين ايضا . وبعد ذلك سنتخذ قرارا بشأن موعد هذا الاجتماع للأطراف الاربعة ، والمهمة الرئيسية لهذا الاجتماع ستكون العثور على طريق التفاهم والتعاون بين الاردنيين والفلسطينيين طبقا لقرارات مؤتمر الرباط

سؤال : سيادة الرئيس .. اذا كان للإسرائيليين أن ينسحبوا من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية والجولان وشرم الشيخ ، وان يعترفوا بالحقوق المشروعة للفلسطينيين وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني ، فكم من الوقت تعتقدون ان يمر يا سيادة الرئيس قبل إمكان قبول اسرائيل دولة عادية في الشرق الاوسط ؟

الرئيس : كما قلت من قبل اذا قبلت اسرائيل هذا كله فإن هذا سيعنى انه سيكون في استطاعتنا لأول مرة خلال ٢٦ عاما أن تحظى بسلام دائم في المنطقة . لكن بالنسبة لسؤالك لا اعتقد أن من العقل أن نفترض أنه في وسعنا بعد ٢٦ عاما من الممرارة والكرهية والعنف وكل ما حدث في الماضي أن نصل الى علاقات عادية في مثل هذه الفسحة القصيرة من الوقت اذا نفذت إسرائيل ما تقوله أنت ، فنحن مستعدون لاتفاق سلام مع إسرائيل وهذا سيعنى إنهاء حالة الحرب التي قامت ٢٦ عاما ، وإذا انتهت هذه الحالة ووقعنا جميعا هذا الاتفاق فإنني اعتقد اننا سنحظى بسلام دائم هنا في هذه المنطقة ولنذع للجيل القادم أن يقرر ما سيحدث بالنظر الى ما سيكون عليه سلوك إسرائيل في المنطقة

سؤال : هل أنتم شخصياً أكثر تفاؤلاً بالنسبة لتسوية السلام ، أم هل تعتقدون أنه من المحتم أن تقع حرب خامسة ؟

الرئيس : انني متفائل دائما . حقيقة ومبدأ ، لكن صدقني أنني أسأل نفسي الآن خاصة بعد المسلك والبيانات التي أدلى بها رئيس وزراء إسرائيل ووزير الخارجية والآخرين الذين يصدرن كل يوم مثل هذه البيانات الجديدة التي يتخذون بها مواقف جامدة ويحاولون ان يكونوا متشددين هل هم حقا يحتاجون الى السلام ؟ هل هم حقا يهدفون الى السلام ؟ انني اذكر لك أننا نهدف الى السلام ولهذا فإنني متفائل ولكن الأمر يرتهن بالجانب الآخر

سؤال : سيادة الرئيس . من خلال الحرب الرابعة جرى استخدام الصواريخ المعقدة كفاءة وفعالية بالغة لكن أى عوامل تشعررون انها ستضمن النصر في حرب خامسة ؟

الرئيس : حسن لابد أن اقول لك شيئاً يبعث على اهتمام كبير .. في خلال الأيام الأولى من حرب أكتوبر قضينا على ٤٠٠ دبابة اسرائيلية في الجبهة المصرية .. وقد اعترف الإسرائيليون بذلك ، وهى حقيقة جد معروفة ، وقد طلبوا من الامريكيين ان يزودوهم فوراً وبسرعة بالغة بدبابات بسبب هذه الصواريخ المعقدة والآن فقد تلقت اسرائيل أسلحة اكثر تعقيداً ، اسلحة مفرطة التعقيد من الولايات المتحدة ، منذ وقف اطلاق النار وحتى هذه اللحظة، ولابد أن اقول لك بمنتهى الصراحة إن اسرائيل وقد حصلت على هذه الاسلحة المعقدة فإننا كذلك نرود قواتنا بأسلحة اكثر تعقيداً ، ان هناك سباقاً ولكنى مقتنع كما قلت لك من قبل ولابد من أن يقتنع الاسرائيليون كذلك بأنه ليس هناك عمل عسكري يقرر نتيجة الصراع بيننا وبين الاسرائيليين مهما كان من أسلحة معقدة فى حوزة الطرفين ، فإن القوة لن تقرر نتيجة هذا الصراع إن القوة لن تحل هذا الصراع

سؤال : سيادة الرئيس يقال إن اسرائيل لديها طاقة حرب نووية ، وقد أعلنت أخيراً أنه اذا تهدد وجودها كدولة فى الشرق الاوسط فإنهم مستعدون لحرب نووية ... فما هى التدابير التى اتخذتها الدول العربية لمواجهة هذا التهديد ؟

الرئيس : حسن ، إن هناك شيئاً مدهشاً فى هذا الصدد ، إن رئيس اسرائيل يدلى بهذا التصريح فنفى رئيس وزراء اسرائيل ذلك ، وهذا يظهر أن هناك شيئاً وراء هذه الدعاية الخاصة بالأسلحة النووية يراد به إخافتنا او إرهابنا ولن نخاف أو نرهب ، واذا كانت اسرائيل ستجىء بالأسلحة الذرية الى هذه المنطقة فإننا سنجد كذلك طريقة للحصول على أسلحة ذرية ، لكننا لن نبدأ بأن نكون أول من يستخدم الاسلحة الذرية

سؤال : هل تعتقدون أن اسرائيل لديها الآن بالفعل قوة نووية ؟
الرئيس : اعتقد ذلك

سؤال : هل لديكم قوة نووية ؟

الرئيس : كلا ، ليس لدينا . ليس لدينا حتى هذه اللحظة

سؤال : ننتقل الى موضوع مختلف يا سيادة الرئيس فيما يتعلق بالسياسة الداخلية ، فقد جرت خلال عهد رياستكم تطورات عظيمة فى مصر وقد تغلبتم على كثير من الصعاب بطريقة حازت إعجاب الشعب الايرانى ... فما هو برنامجكم المقبل للتنمية الاجتماعية والاقتصادية فى مصر ؟ و اى مزيد من الخطوات سيجرى اتخاذها لتحرير مؤسساتكم السياسية ، كذلك فإن من سياساتكم الاقتصادية الناجحة اجتذاب الاستثمارات الاجنبية لمصر ... فالى اى مدى تتوون تنفيذ هذه السياسة؟

الرئيس : إن مشكلتى الرئيسية هى بناء دولة المؤسسات هنا ، ان لدينا وزاراتنا ورئيس الوزراء ، ولدينا مجلسنا التشريعى وهو البرلمان ورئيس ، ولا بد أنك قرأت فى الصحف اليوم أننا سنبدأ التنظيم السياسى للاتحاد الاشتراكى العربى ، سنبدأ بناء هذا التنظيم على أساس جديد تماما لذلك سنبدأ إعادة تنظيم صحافتنا ، واعتقد أنه بهذه المؤسسات الأربع والتنسيق فيما بينها سيتوافر لنا أساس متين جدا لدولة المؤسسات لا حكم شخص واحد ولقد صادفنا صعاب جمة خلال الثلاثة اعوام ونصف العام الماضية لكن تغلبنا عليها والحمد لله ولا بد أن أقول لك بمنتهى الصراحة إن اقتصادنا كان قد استنزف حقيقة ، وأنه كانت هناك ما قد تسميه حرب استنزاف ضد اقتصادنا وقد جاءت اللحظة التى كان علينا فيها أن نبدأ برنامجا جديداً ، جاء بيانه فى ورقة اكتوبر واقترح شعبنا مؤيدا له بنحو ١٠٠ فى المائة من الأصوات وقد ذكرت فيه أننا سنفتح الابواب لاقتصادنا لأنه كما قلت لك بلغ درجة الصفر فى اكتوبر ١٩٧٣ وكان يسير الى أسوأ ، واننى لممتن لزملائنا العرب ولأخى الامبراطور الذين جاءوا لمساعدتنا وتوصلوا الى اتفاقات معنا ستهيىء لاقتصادنا ميلاذا جديدا لمواجهة

مسئوليات المستقبل واننى أنوى مواصلة هذه السياسة مهما يحدث إننى أساندها
وشعبنا يساندها ، ان البناء المنحنى للبلاد قد اصيب بأضرار بالغة خلال الأعوام
السبعة الماضية ومن ثم فإننى ممتن حقيقة لأخى الامبراطور (امبراطور ايران)
ليس فقط للمشروعات .. المشتركة التى ستساعد على إعادة تشييد البناء المنحنى
لبلادى لكن كذلك لأنه ساعد الشعب المصرى عندما احتاج الى البترول وأرسل
البترول من ايران ولهذا فإننى والشعب المصرى نشعر بعرفان كبير نحوه ونحو
اشقائنا الشعب الايرانى

سؤال : سيادة الرئيس .. لقد ذكرتم الإصلاح فى الصحافة .. وبوصفى صحفيا أود
ان أعرف التغييرات التى فى ذهنكم بالنسبة للصحافة ؟

الرئيس : لقد شكلت أمس لجنة رباعية تتألف من رئيس البرلمان ورئيس الوزراء
ووزير الداخلية والأمين الأول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى وسيجلس الأربعة
معا لصياغة تنظيم جديد لصحافتنا ، لكن ما استطيعه الآن هو أن أقدم لك الخطوط
العريضة التى تدور فى ذهنى والتى بسطتها لهم لدراستها وهى على نحو ما يلى : أن
الصحافة لن تكون مملوكة لأفراد لن تكون هناك ملكية خاصة لصحافتنا ، إنما
ستكون مملوكة للاتحاد الاشتراكى لكن فكرتى أن الصحافة يجب أن تكون مؤسسة
مثل الوزارة والبرلمان والتنظيم السياسى يجب أن تكون مؤسسة ومن ثم فإننا نعمل
على وضع اطار يمكن الصحافة من العمل كمؤسسة فى البلاد مثل سائر المؤسسات
الثلاث ، وبهذه الروح ستصبح المؤسسة الرابعة والخط العريض هو كفالة الحرية
للصحف دون التدخل فى أى صحيفة وأنك لتعلم ان صحافتنا لها مطلق الحرية هنا
الآن أما بالنسبة لكيفية ممارسة هذه الافكار واعطائها دفعة فإنهم ينتظرون ورقة تحدد
معالم السياسة فى هذا الشأن

سؤال : هل تعتقدون أنه ستكون هناك اى تغييرات فيما يتعلق بالنظام الحزبى وانه
سيكون هناك اكثر من مجرد حزب واحد ؟

الرئيس : خلال الصيف الماضى جرت عندنا مناقشات طويلة جدا فى هذا الشأن عندما قدمت ورقتى لإعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى وقد نوقشت نظرية الحزب الواحد والاحزاب المتعددة ثم توصلنا فى النهاية الى أن اغلبية شعبنا ... اكثر من أغلبية شعبنا اذا وضعت فى الاعتبار الفلاحين والعمال ومعظم المثقفين وكل شبابنا ، كذلك كلهم ايدوا الاتحاد الاشتراكى لكننى لا استبعد أبدا أن النظام الحزبى قد يأخذ مكانه فى فترة أخرى مقبلة الا أنه خطير جدا خلال الفترة التى نعيشها الآن وهى فترة إعادة وبناء وتعمير وفى الوقت نفسه تحتفظ فيها قواتنا المسلحة بتأهبها لأى أمر قد يحدث لأن بعض أراضينا لا تزال تحتلها اسرائيل ، ومن ثم فإن من الخطر جدا الآن أن نبدأ الاختلاف فيما بيننا هنا من خلال النظام الحزبى فى الوقت الذى نريد فيه وحدة قومية تقف تماما وراء آمال البلاد وتطلعاتها وهذه الآمال والتطلعات هى تعمير أراضينا وتحريرها ، لكننى لا استبعد ابدا النظام الحزبى فبعد هذا كله قد يجىء الوقت الذى قد تقوم فيه حاجة اليه ، لكننا سنبدأ باعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى وسنبدأ بوضع الأسس لذلك ، بخلق القطاعات المختلفة التى يمكن أن تعبر عن انفسها فى الاتحاد الاشتراكى نفسه مهما كانت أفكارها ، ومن ثم فلن يكون نظام حزب واحد لكنه سيظهر دائما ما يريد الشعب أن يحسه فمهما كان ذلك ففى وسعهم أن يعبروا عنه فى الاتحاد الاشتراكى وستجرى دراسة لها وجهة نظر ، وبعد ذلك ستحكم الاغلبية الكل . ،

سؤال : سيادة الرئيس .. فيما يتعلق بالاقتصاد .. هل هناك سياسة لدعم العمل الخاص والقطاع الخاص بشكل اكبر ؟

الرئيس : مؤكداً أن هذا جزء من برنامجنا ولعلك تعلم أن الموجودات فى القطاع العام تبلغ اكثر من ٧ مليارات من الجنيهات بينما هى فى القطاع الخاص والمؤسسات الخاصة منخفضه جدا لأنه لم تكن هناك أى فرصة فى الماضى أمام القطاع الخاص للعمل ، لكننا نتيح للقطاع الخاص كل الفرص للعمل مع القطاع العام ، ونشجع

القطاع الخاص على الازدهار لأن هذا سيعنى أن اقتصادنا سيسرى فيه دم جديد أو في الوقت نفسه فإننا نريد في اشتراكيتنا الكفاية والعدل في التوزيع فإذا حققنا الكفاية ، فقد حققنا الكثير من نظامنا الاشتراكي ومن ثم فإننا نريد الكفاية من خلال القطاع الخاص ، انهم سيأتون بدم جديد لاقتصادنا ، ونحن نرحب بذلك ونشجعه

سؤال : هل هناك احتمال بتسليم بعض المؤسسات الموجودة الآن في القطاع العام الى القطاع الخاص ؟

الرئيس : لماذا يجب ان يكون الأمر كذلك ؟ اذا كانت تعمل على ما يرام في القطاع العام فلتستمر هناك وليبدأ القطاع الخاص مؤسسات جديدة

سؤال : سيادة الرئيس ... فيما يتعلق بعلاقات مصر وايران ، فإن الاتفاق التام بين البلدين سيتقرر نهائيا بزيارة جلالة الامبراطور لمصر ؟

الرئيس : هذا حقا تماما

سؤال : فما هي - في قولكم - الأهمية الرئيسية لهذه الزيارة التاريخية ؟
الرئيس : انها حقا زيارة تاريخية وسأنتهز هذه الفرصة - وكذلك الشعب المصرى لأحاول أن ابدى لأخى الامبراطور ومن خلاله الشعب الايرانى شكرنا للموقف الذى اتخذه معنا فى قضيتنا ولنظهر كذلك عرفاننا للمساعدة التى أسداها لنا فى لحظائنا البالغة الحرج من المصاعب الاقتصادية ، اننى نفسى معجب به للطريقة التى أدار بها ووجه السفينة الايرانية عبر العواصف واكتسب اخيرا احترام الجميع .. إنها الدولتان العظيمان وكل الآخرين

سؤال : فيما يتعلق بأمن المحيط الهندى .. اننى موقن - مع فتح قناة السويس التى نأمل جميعا في أن يتم قريبا - من أن اهمية المحيط الهندى ستصبح أكثر وضوحا فما هي وجهات نظركم فيما يتعلق بالمحيط الهندى وكيف تتصل بما ذكره جلالته فى هذا الموضوع ؟

الرئيس : اننا سنناقش هذا فى اجتماعنا ، سنناقش المشكلات السياسية الجغرافية برمتها فى منطقة الشرق الاوسط ككل والعلاقات بين مصر وايران وكذلك العلاقات بين العالم وايران، لكن لا بد أن اقول لك هذا : فيما يتعلق بسياسة الامبراطور فى المحيط الهندى فإننى اتفق تماما مع سياسته وأساندها لكننا سنناقش المشكلة كلها مرة اخرى بطريقة محددة جداً

سؤال : فى خلال السنوات الأربع الماضية تحسنت العلاقات بين ايران ومصر بشكل مثير فكيف ترون يا سيادة الرئيس ان تؤدى هذه الزيارة الرسمية الى دعم هذه العلاقات بشكل اكبر فى المجال الاقتصادى والسياسى او فى اى مجال آخر ؟

الرئيس : اعتقد أننا بدأنا بالفعل تعاوننا وتفاهمنا منذ عامين ، ومنذ اليوم الذي قابلت فيه أخى الشاه فى مطار طهران واعتقد أن هذه الزيارة ستنجح لنا الفرصة لنحاول ونضع الترتيبات اللازمة لحكومتينا وشعبينا ، كي تقوم بينهم علاقات مشابهة لتلك العلاقات القائمة بين أخى الامبراطور وبينى واذا استطعنا ان نعكس هذه العلاقة التى قامت بيننا على جميع المستويات فى الحكومتين وبين الشعبين فسوف ننجح